Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقولا (هو الميت الذي لا حريمه أضاع: ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)

وكأني بهما لو قضى ـ ذلك ـ لاجتمعت إليهما الممدودات، كما تجتمع نساء معدودات فيجئن من كل أدب، ويتواعدن المحفل على نوب. ولولا ذلك لبارتهن البائيات بمأتم أعظم رنينا، وأشد في الحندس حنيناً كما قال العنقي.

يجاوبن الكلاب بكل فجر فقد ضحلت من النوح الحلوق

وإذا كان مأتم الممدودات في مائة ممن يسعدهن ويظاهر، وجب أن يكون مأتم البائيات في آلاف تعلن وتجاهر، لأن الباء طريق ركوب، والمد في القصائد سبيل منكوب، وما نظمه في التاء لا يعجز عن الإيتاء...)[1].

فبين كلمتي «مشهورة ومبهورة» سجع مقيد بثلاثة أحرف مع حرف محدود...

وبين كلمتي «ممدودات. ومعدودات» سجع مقيد بثلاثة مع حرفين ممدودين ومن عجب أن أبا العلاء نفسه يفخر بذلك ويتحدى به «بني عصره» ألا تراه يقول[2]:

(قد كان فيمن مضى قوم جعلوا الرسائل كالوسائل، وتزينوا بالسجع تزين المحول بالرجع، ما رقوا في درجته، ولا وضعوا قدماً على محجته، ولكنهم تعاينوا فما تباينوا، وتناضلوا فما تفاضلوا، ولو طمعوا في الوصول إلى مثل هذه الفصول لاختاروا الرتب[3] على الرتب، ورضوا إعتساف السبيل، وإرتعاء الوبيل...)[4].

أما إلغازه بالمصطلحات اللغوية فيتجلى في رسالته تلك:

---

(١) رسالة الغفران (ط هندية) ص ١٦٤، ١٦٥

(٢) وهذا القول نفسه مسجوع على طريقه «لزوم ما لا يلزم».

(٣) الرتب: الشدة

(٤) رسائل أبي العلاء ص ٦.